

قصص الأنبياء

عيسى

## عليه السلام (5)

## الحواريون

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم  
سورة الفاتحة





بِرَغْمِ أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَيْدَهُ اللَّهُ (تعالى)  
بَعْدَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ، مِثْلَ مِيلَادِهِ مِنْ غَيْرِ أُمٍّ ،  
وَتَكْلِيمِهِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ، وَتَعْلِيمِهِ التَّوْرَةَ ،  
وَتَصْوِيرِهِ مِنَ الطِّينِ عَلَى هَيْئَةِ الطَّيْرِ ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهَا  
فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَشِفَائِهِ الْأَعْمَى وَالْأَبْرَصَ

وَالْمَرْضَى ، بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِخْرَاجَهُ الْمَوْتَى  
أَحْيَاءَ مِنْ قُبُورِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، إِلَّا أَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ -  
كِعَادَتِهِمْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ - لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ، وَلَمْ يَصْدُقُوهُ ،  
وَاتَّهَمُوهُ بِأَنَّهُ سَاحِرٌ ، وَأَنَّ الْوَحْيَ الَّذِي يَنْزِلُ إِلَيْهِ مِنْ  
اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ..

وَبَرَّغَمَ أَنْ عِيسَى ﷺ قَدْ دَعَاهُمْ مِرَارًا وَتَكَرَّرًا إِلَى  
عِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ، وَعَدَمِ الْإِشْرَافِ بِهِ ، فَلَمْ  
يُؤْمِنْ مَعَهُ إِلَّا عِدَّةٌ قَلِيلٌ ، أَمَّا الْأَغْلَبِيَّةُ فَقَدْ كَانَتْ غَارِقَةً  
فِي الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ ، وَعِبَادَةِ الذَّهَبِ ..  
وَقَدْ أَيْدَى اللَّهُ رَسُولَهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ بِالْحَوَارِيِّينَ ،  
وَهُمْ تَلَامِيذُ الْمَسِيحِ وَأَصْدِقَاؤُهُ وَأَنْصَارُهُ إِلَى اللَّهِ  
(تَعَالَى) ، فَاسْلَمُوا مَعَهُ لِلَّهِ ، وَآمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ..  
قَالَ اللَّهُ ( تَعَالَى ) :

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي  
وَبِرَسُولِي ، قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ .

وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ بِوَحْيِ اللَّهِ هُنَا ، الْوَحْيِ الَّذِي  
يُوحِيهِ اللَّهُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ ، عَنْ طَرِيقِ رُوحِ الْقُدُسِ  
جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِالْوَحْيِ هُوَ الْإِلْهَامُ مِنْ  
اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) لِلْحَوَارِيِّينَ ، وَإِرْشَادُهُمْ إِلَى اتِّبَاعِ  
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَهَذَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَقَدْ جَعَلَ لَهُ أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا يَنْصُرُونَهُ ، وَيَدْعُونَ مَعَهُ  
إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ (تَعَالَى) ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ..

وَكَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُؤَيَّدًا بِمُعْجَزَةِ الْإِخْبَارِ بِأُمُورٍ  
غَائِبَةٍ عَنْهُ ، وَلَمْ يَسْبِقْ لَهُ أَنْ شَاهَدَهَا ، حَيْثُ كَانَ  
يُخْبِرُ صَحَابَتَهُ وَتَلَامِيذَهُ بِمَا يَأْكُلُونَ وَمَا يَدْخِرُونَ  
فِي بُيُوتِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَكَانَ صَادِقًا فِي كُلِّ شَيْءٍ  
أَخْبَرَهُمْ بِهِ ..

وَكَانَ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي عَدَدِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، أَمَّا الْكُفَّارُ  
وَالْمُنَافِقُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَدْ كَانُوا يَزْدَادُونَ  
كُفْرًا عَلَى كُفْرِهِمْ ، وَيَزْدَادُونَ نِفَاقًا عَلَى نِفَاقِهِمْ ..



وَقَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْكَفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ يُعْجَبُونَ

مِنْ مُعْجَزَاتِ عِيسَى ﷺ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ، وَكَانُوا  
يَسْأَلُونَهُ فِي سُخْرِيَةٍ قَائِلِينَ :

— مَاذَا أَكَلَ فَلَانٌ بِالْأُمْسِ ؟

— مَاذَا يَدْخِرُ فَلَانٌ فِي بَيْتِهِ ؟

وَكَانَ عِيسَى ﷺ يَجِيبُهُمْ ، فَيَزِدُّادُ الْمُؤْمِنُونَ  
إِيمَانًا ، وَيَزِدُّادُ الْكَفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ شُكًّا وَكُفْرًا ..

قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَى لِسَانِ عِيسَى ﷺ :

﴿ ... وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي  
بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

[ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : الْآيَةُ ٤٩ ]

وَيَبْدُو أَنَّ الْحَوَارِيَّينَ كَانُوا يَكْتُمُونَ إِيْمَانَهُمْ ، قَبْلَ أَنْ  
يُوحِيَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِاتِّبَاعِ نَبِيِّهِ عِيسَى ﷺ حَتَّى أَحْسَ  
عِيسَى ﷺ مِنْ قَوْمِهِ بِالْكَفْرِ ، فَنَادَى بَيْنَهُمْ ، قَائِلًا :

« مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ » .

فَأَجَابَهُ الْحَوَارِيُّونَ :

« نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ، آمَنَّا بِاللَّهِ ، وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » .

ثُمَّ دَعَا الْحَوَارِيُّونَ رَبَّهُمْ قَائِلِينَ :

« رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ...

وَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ ( تَعَالَى ) الْمُؤْمِنِينَ بِنَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَائِلًا :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ ، فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ . ( سورة الصف : ١٤ )

وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ إِنَّ عِيسَى ﷺ قَدْ نَادَى الْخَوَارِيجَ لِيَكُونُوا أَنْصَارَهُ وَمُؤَيِّدِيهِ عَلَى نَشْرِ

دِينِ اللَّهِ فِي قَرْيَةِ النَّاصِرَةِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ  
أَتْبَاعُ عِيسَى ﷺ بِالنَّصَارَى ..

وَيَمْضِي الْمَسِيحُ عِيسَى ﷺ نَاشِرًا دَعْوَةَ اللَّهِ  
بِمُسَاعَدَةِ أَنْصَارِهِ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ بَرَّغَمَ مَا كَانَ يَلْقَاهُ هُوَ  
وَأَنْصَارُهُ مِنْ أَذَى كُفَّارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ..

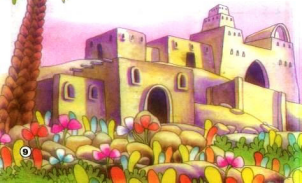
وَيَبْدُو أَنَّ الْحَوَارِيِّينَ - بَرَّغَمَ إِيمَانِهِمْ بِالْمَسِيحِ عِيسَى  
ابْنِ مَرْيَمَ - كَانُوا يَرِيدُونَ أَنْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى أَنَّهُمْ  
يَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ ، لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا عَلَى  
إِيمَانِهِمْ ، وَلِذَلِكَ طَلَبُوا مِنْ عِيسَى ﷺ أَنْ يَدْعُو رَبَّهُ  
لِيُنْزِلَ لَهُمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ..

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : إِنَّ الْمَسِيحَ ﷺ  
أَمَرَ أَتْبَاعَهُ الْحَوَارِيِّينَ بِصِيَامِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا - وَكَانَ مُعْظَمُ  
أَتْبَاعِهِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَرْضَى وَالْمَسَاكِينِ وَالضُّعَفَاءِ -  
فَلَمَّا أَتَمُّوا صِيَامَ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا ، سَأَلُوا عِيسَى ﷺ  
إِنْزَالَ مَائِدَةٍ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا مِنْهَا ، وَتَطْمَئِنُّ



قُلُوبُهُمْ إِلَى أَنْ اللَّهُ ( تَعَالَى ) قَدْ تَقَبَّلَ  
صِيَامَهُمْ ، وَأَجَابَهُمْ إِلَى طَلِبِهِمْ .. وَتَكُونُ  
هَذِهِ الْمَائِدَةُ لَهُمْ عِيدًا يُفْطِرُونَ عَلَيْهَا ، يَوْمَ  
فِطْرِهِمْ ، وَتَكُونُ كَافِيَةً لِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ،  
غَنِيَّهُمْ وَفَقِيرِهِمْ ..

فَوَعظَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَافَ عَلَيْهِمْ أَلَّا  
يَقُومُوا بِشُكْرِهَا وَلَا يُؤَدُّوا حَقَّهَا ..



فَالْحَ حَوَارِيُونَ ، وَأَصْرُوا عَلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ

(عَزَّ وَجَلَّ) أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْمَائِدَةَ الَّتِي طَلَبُوهَا ..

فَقَامَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُصَلَّاهُ ، وَخَفَضَ رَأْسَهُ تَوَاضِعًا

لِلَّهِ ، ثُمَّ أَسْبَلَ عَيْنَيْهِ بِالْبُكَاءِ ، وَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ

(تَعَالَى) بِالدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ ، أَنْ يُجِيبَهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوهُ ..

فَأَنْزَلَ اللَّهُ (تَعَالَى) الْمَائِدَةَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالنَّاسُ

يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ، وَهِيَ تَنْزِلُ بَيْنَ غَمَامَتَيْنِ ، وَأَخَذَتِ

الْمَائِدَةُ تَدْنُو وَتَقْتَرِبُ مِنَ الْأَرْضِ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَكُلَّمَا

دَنَتْ دَعَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) أَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ

الْمَائِدَةَ رَحْمَةً لَا نِقْمَةَ ، وَأَنْ يَجْعَلَهَا بَرَكَةً

وَسَلَامَةً ..

وَلَمْ تَزَلِ الْمَائِدَةُ تَدْنُو حَتَّى اسْتَقَرَّتْ بَيْنَ يَدَيِ

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ مُغَطَّاةٌ بِمُقَرَّشٍ ، فَقَامَ عِيسَى عَلَيْهِ

يَكْشِفُ عَنْهَا الْغِطَاءَ ، وَهُوَ يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ خَيْرُ

الرَّازِقِينَ .

فَإِذْ عَلَى الْمَائِدَةِ سَبْعَةٌ مِنَ الْحَيَاتِ ،

وَسَبْعَةٌ أَرْغَفَتْ ..

وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا خَلٌّ وَرُمَانٌ وَفَاكِهَةٌ أُخْرَى ،

وَكَانَ لِلْمَائِدَةِ رَائِحَةٌ شَهِيَّةٌ جِدًّا ..

ثُمَّ أَمَرَهُمْ عِيسَى عليه السلام بِالْأَكْلِ ، فَقَالُوا :

- لَا نَأْكُلُ حَتَّى تَأْكُلَ ..

فَقَالَ عِيسَى عليه السلام :

- أَنْتُمْ الَّذِينَ ابْتَدَأْتُمْ السُّؤَالَ لَهَا ..

فَرَفَضُوا أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا قَبْلَهُ ، فَأَمَرَ عِيسَى عليه السلام

الْفُقَرَاءَ وَالْمُحْتَاجِينَ ، وَالْمَرْضَى وَالْعَجِزَةَ ،

وَكَانَ عَدَدُهُمْ حَوَالِي أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا ،

فَشَفِيَ كُلُّ مَنْ بِهِ مَرَضٌ أَوْ عَاهَةٌ ، أَوْ مَرَضٌ

مُزْمِنٌ ..

وَقَدْ ذُكِرَتْ قِصَّةُ الْمَائِدَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ..

يَقُولُ اللَّهُ ( تَعَالَى ) :

﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ،

هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ  
قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ  
مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا وَنَكُونَ  
عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ \* قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا  
أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا لِأَوَّلِنَا  
وَأَخْرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ \* قَالَ  
اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي  
أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ .

[ سورة المائدة : ١١٢ - ١١٥ ]

ويقال إن الآلاف قد أكلوا من هذه المائدة  
المعجزة ، وهي لا تنفذ ..

ويقال إن يوم نزول المائدة المعجزة قد صار عيداً  
من أعياد الحواريين ، وإن ذلك قد استمر لفترة من  
الزمن ، ثم نسي خبر المائدة عندهم ، ولا نجد لها

ذَكَرًا إِلَّا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي هُوَ  
كِتَابُ اللَّهِ الْمُبِينُ .. كَمَا وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي  
حَدِيثِ الرَّسُولِ ﷺ .. رَوَى عُمَارُ بْنُ  
يَاسِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَعَلَيْهَا  
خُبْزٌ وَلَحْمٌ ، وَأَمَرُوا أَلَّا يَخُونُوا  
وَلَا يَدْخُرُوا وَلَا يَرْفَعُوا لِفَدٍ ،

فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا ، فَمُسِخُوا قِرْدَةً

وَحَنَازِيرًا . . .

وَالْحَوَارِيُّونَ هُمُ أَصْحَابُ الْمَسِيحِ ﷺ خَاصَّةً  
الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ لِيَكُونُوا تَلَامِيذَهُ ، وَبَادَرُوا إِلَى الْإِيمَانِ  
بِهِ ، بِمُجَرَّدِ أَنْ دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ قَائِلًا :

« مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ » . . .

فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ :

« نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ، آمَنَّا بِاللَّهِ » . . .

وَهُمُ الَّذِينَ تَتَلَمَّدُوا عَلَى يَدَيْهِ ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ ، كَانَ  
عَدَدُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ..

وَالْحَوَارِيُّونَ فِي جَانِبِ الْمَسِيحِ ، يَقَابِلُهُمُ الْأَنْصَارُ  
فِي جَانِبِ رَسُولِنَا ﷺ ..

وَمَعْنَى كَلِمَةِ الْحَوَارِيِّينَ فِي اللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ ، هُوَ  
الْإِخْوَانُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ لَفْظِ حَبُورٍ  
الْعِبْرِي ، وَمَعْنَاهُ تَلْمِيذٌ ، وَجَمْعُ حَبُورٍ هُوَ حَبُورِيمَ ،

ثُمَّ نَطَقَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَوَارِي  
وَحَوَارِيُونَ ..

وَقَدْ كَانَ عِدَدُ الْحَوَارِيِّينَ أَوْ تَلَامِيذِ  
الْمَسِيحِ ﷺ اثْنَيْ عَشَرَ كَمَا قُلْنَا ،  
وَهُمُ الرُّسُلُ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ الْمَسِيحُ إِلَى  
الْقُرَى الْيَهُودِيَّةِ ، لِدَعْوَةِ أَهْلِهَا إِلَى  
الدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ .

وَعَقِبَ رَفَعَ الْمَسِيحُ ﷺ كَتَبَ



كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْحَوَارِيِّينَ إِنْجِيلًا ،  
فَكَانَ عِدَدُ الْأَنْجِيلِ بِعَدَدِ الْحَوَارِيِّينَ ، وَلَكِنْ  
الْكَنِيسَةُ لَا تَعْتَرِفُ مِنْهَا إِلَّا بِأَرْبَعَةِ أَنْجِيلٍ فَقَطْ ..  
(يَتَبَعُ)

رقم الإصدار : ١٩ - ٥٥ - ٢ / ٢٠٠٠

الترقيم الدولي : ٥٠٠ - ٥٤٤ - ٧٧٧

## قصص الأنبياء

الكتاب التالي

عيسى عليه السلام (6)

البشارة

احرص على اقتنائه